

التلخيص تقنيات وأثره في تعليم التعبير الكتابي

الأستاذ الدكتور شريف بوشحدان
جامعة عنابة - الجزائر

المقدمة:

أن تلخص نصا مسموعا أو مكتوبا يتطلب منك تجنيد كل المهارات العقلية واللغوية استقبالا وإرسالا، فعليك أن تفهم، وتعرف الأساسي منه والثانوي، وأن تعبر بدقة ووضوح والتلخيص نشاط كثير التداول في حياتنا العلمية والتعليمية والمهنية، فالطالب ملزم بتحرير ملخصات لمقالات ومؤلفات وبحوث مطولة، وقد يجد نفسه مرغما على تسجيل رؤوس أقلام للمحاضرات أو الندوات ليعيد صياغتها فيما بعد بأسلوبه الخاص.

وقد يضطر الباحث إلى اعتماد التلخيص وسيلة لتكثيف أفكار نص مطول، لرواية، أو مقالة في جريدة، أو مجلة، أو بحث في كتاب يصعب الحصول عليه أو الاحتفاظ به كما يلجأ إلى التلخيص في مسألة أو مهمة أو اختراع ينبغي أن يطلع عليه المسؤولون في الهيئة الإدارية وليس من السهل تلخيص نص إلا إذا توفرت في كاتبه الدراية الكافية بتقنياته وخطواته الأساسية، إضافة إلى امتلاكه ثروة لفظية وقدرة على الصياغة الصحيحة المركزة وإيجاد الأساليب البديلة.

والتلخيص لغة " التقريب والاختصار، يقال لَخَّصْتُ القول: أي: اقتصرته فيه واختصرته منه ما يُحتاج إليه¹، لذلك فهو يتضمن التوضيح والإيجاز. أما اصطلاحا فالتلخيص تقليص للنص contraction أو نقل مكثف موضوعي تام وواضح لنص طويل²، وهو تدريب على الفهم والإفهام، واختبار على مدى امتلاك الطالب مقومات التجريد والقدرات العقلية المنطقية، وعلى مدى حصوله على ملكات التعبير السليم.

¹-ابن منظور ، لسان العربي، تنسيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت ، 1988(مادة لخص)

2-انظر VERONIQUE ANGLARD.le résumé de texte, Edition du SEUIL.PARIS .1998.P04

ثانيا: خصوصيات التلخيص بين نشاطات التعبير الأخرى.
 والتلخيص يجمع بين وظائف كثيرة في تدريبات لغوية متفرقة، وهذه
 الخاصة تجعلنا نتساءل عن خصوصيته والعلاقة التي تربطه بهذه النشاطات
 التعبيرية.

فهل هو مجرد صورة مصغرة للنص؟ أم نص مبتور الأجزاء؟ وهل يكفي
 أن يكون التلخيص مكتفاً لأفكار النص؟ وماهي العلاقة التي تربطه بالمقالة؟
 وما الفرق بينه وبين الخلاصة؟ وماهي التقنيات المشتركة بينه وبين التحليل؟
 وماهي الحدود الفاصلة بينه وبين التعليق؟ وما الذي يميزه عن التقرير؟ وهل
 هو تمرين يعنى بالمضمون أم بالشكل؟ أم بهما معاً؟

1 . بين التلخيص والتقليص:

التقليص تصغير في حجمه لا في مضمونه³، وهو تمرين كتابي يُلزم فيه
 بالمحافظة التامة على بنية النص الأساسي، وعدم تحوير أسلوب الكاتب، وعدم
 استبدال مفردات النص بأخرى جديدة متقاربة وإن أخذت من حقل دلالي
 مشترك⁴ في حين لا يشترط في التلخيص المحافظة على عبارات وأساليب
 النص الأصلي إذا لم تخرج عن الفكرة العامة.

والتلخيص تكثيف للمضمون من جهة، وتقليص كميّ لأجزاء النص
 ينسب معينة من جهة أخرى⁵ إنه ترديد للنص بكيفية أكثر اختصاراً، يُضبط
 فيها الفارق بين النص الأصلي وملخصه بحساب نسبة عدد كلمات النص

³-انظر NAJIBA BOUCHEDIF (et al) Pour une meilleur pédagogie du résumé du texte ;
 dans revue marocaine de didactique des langues, N°1 Rabat ;Avril 1988 ;p40

⁴-انظر: p. j FAGGIANELLI & L.R.PLANZOLLE Technique de l'expression et de la
 communication ; NATHAN.paris 1980.P39

⁵-فمثلاً إذا كان النص يحتوي على 1600 كلمة، والمطلوب تقليصه إلى 200

الأول بعدد كلمات النص الثاني⁶، وبهذا يصبح التلخيص جزءا واسعا للحقول المعجمية وأساليب القول، تُختار فيه اللفظة الوفية لموضوع النص الأساسي، وتصاغ العبارة الملائمة لإنشاء نص مصغر للنص الأول⁷.

2. بين التلخيص والمقالة (Dissertation):

المقالة تمرين يستثمر في تطوير القدرة الفكرية التعبيرية لدى المتعلم في موضوع أدبي أو فلسفي⁸ تختلف عن التلخيص في توسيعها للأفكار الأساسية، إذ ترتقي بها وتتميها وترسم بدقة مسار تحولها وتطورها تعتمد المقالة مخططا يترجم إلى حدّ ما عمق الفكرة، ويبين ارتباط الأفكار الفرعية بالأساسية، ونوعية الانتقال من فكرة إلى أخرى لأنها تكشف عن تفرع الأفكار ومراحل تطورها⁹ ويستعان في هذا الإجراء اعتماد البرهنة، وإقامة الحجة، وتوضيح الفروق، وحسن الإشارة للتدليل على صحة الفكرة أو لتنفيذها واقتراح بدليل لها مع الابتعاد عن الغموض والتعقيد.

إن المقالة تحرّر الطالب من قيود التمارين اللغوية، وتفسح له المجال واسعا لتوظيف مخزونه اللغوي، ولكنها مع ذلك اختبار له على قدرته في التخطيط والتنظيم والتعليل في حين نعمل في التلخيص في الاتجاه المعاكس للمقالة فنقلص النص الأساسي بالاختصار على الأفكار الأساسية مهما كانت

6- من الباحثين من لا يفرق بين التلخيص (résumé) والتقليص (contraction) ويراهما تسميتين

تمرين واحد بمعنى إعادة كتابة النص بكلمات دقيقة محددة

7- انظر المرجع السابق، ص 40 (et al) NAJIBA BOUCHEKIF-

8- انظر: قاموس (dissertation): larousse ;paris VI,1980 ;petit larousse illustré-

9- انظر: المرجع السابق، ص 41 : NAJIBA BOUCHEKIF (et al)

أهمية التفاصيل، ولكن مع احترام الانتقال من فكرة إلى أخرى، فالمقالة والتلخيص من طبيعة واحدة، فبقدرما يتضادان يتشابهان¹⁰.

3 . بين التلخيص والخلاصة (conclusion):

الخلاصة والخلاصة والخلص ما صفا من الشيء واستخرج منه سليما، فقد جاء في لسان العرب أن " الخالص من الألوان ما صفا ونصع أي لون كان... وخالصة السمن ما خلص منه... والزيد خالص اللبن، أي: منه ستخلص أي: يستخرج"¹¹ الخلاصة هي غاية النص ونتيجته النهائية التي يحتفظ بها، إنها ما يخلص من النص بعد قراءته، كذلك فهي جوهر الرسالة التي يراد تبليغها من النص، فالخلاصة تكون بعد فهم عميق للنص، أو بعد عرض القضايا ومناقشتها والاحتجاج لها أو عليها، وتكّال بحصر النتائج المتوصل إليها بأسلوب واضح غاية في الإيجاز، ولا يشار في الخلاصة . عادة . للأسباب لأنها إجابة جامعة للمسألة المطروحة.

إذا كانت الخلاصة هي صياغة حكم نهائي يشمل الأحكام الجزئية من المقال في مراحلها المختلفة¹²، فإنّ التلخيص يجمع بين ملخصات للمقدمة والعرض والنتائج¹³.

4 . بين التلخيص والتحليل:

يقوم التحليل على تفكيك عناصر النص ووصفها، ورصد مفاصله، وتحديد الروابط القائمة بين أفكاره الثانوية والأساسية، ويؤدي بك تفكيك النص إلى اكتشاف بنيته وبالتالي إلى تفسيره والوصول إلى محتوى رسالته¹⁴.

¹⁰-المرجع نفسه، ص 41.

¹¹-لسان العرب، (مادة خلص)

¹²- انظر : المرجع السابق، ص 94 P.J. FAGGIANELLI & L.R.PLAZOLLES

¹³-د/خير الله عصار، منخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985ص 152،

¹⁴- هدى نعمة، تحليل النص، سلسلة منهجية التعبير، رقم: 07 دار المشرق، بيروت، ص 07.

غير أن تحليل نص¹⁵ ليس مجرد استبدال نص قصير بآخر طويل، أو شرحا بسيطا للنص الأصلي، إنما هو الكشف عن الأفكار الأساسية، وتوضيح مقاصد الكاتب، ويتطلب ذلك قراءة واعية معمقة تنتهي باستخلاص الأفكار الجوهرية واستخراج ما يوضحها ويبررها من النص ذاته، لذلك فلا مجال في التحليل لتجاوز النص والحكم على أفكار الكاتب، لأن ذلك من مهمة التعليق (commentaire)¹⁶ والنقد، ولا يشترط في التحليل القيد المطلق بتسلسل أفكار النص عكس التلخيص الذي توجب فيه المحافظة على طبيعة ترتيبها في النص الأصلي¹⁷ من هذه الزاوية يصبح التلخيص أكثر وفاء للنص من التحليل وصورة مصغرة منه.

5 . بين التلخيص والتعليق:

التعليق خلافا للتحليل يتجاوز النص الأصلي، بل يطلّ عليه من آفاق متعددة، ويتعدّى إلى السطحية، فينتقل مما قيل إلى ما لم يقل لذلك فالمعلّق يمكنه البحث عن دوافع إحداث النص، والأساليب المعتمدة في تبليغ الأفكار، وله أن يغوص في إيديولوجية النص وقيمه التاريخية¹⁸، وهذه الميزة تجعل المعلّق يجند كل قدراته الفكرية واللغوية لتفكيك النص الأصلي بكل بنياته الفكرية واللفظية والزمانية قصد تكوين نظرة جلية والحصول على المعطيات القريبة والبعيدة المساهمة في إحداث النص¹⁹ والتعليق كالمقالة في انتقاله من العالم إلى الخاص، واعتماد البرهنة والتدليل، والتمييز بين الفكرة والأخرى، ويختلف عن التلخيص في اقتحامه مجال الحكم على الأفكار وتقويمها.

15-تتنوع طرائق التحليل بتنوع التخصصات العلمية من لسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس والتحليل النفسي.

16-انظر: المرجع السابق ، ص42 NAJIBA BOUCHEKIF (et al)-

17-المرجع نفسه، ص42

18-المرجع نفسه، ص 42

19-المرجع نفسه ص 42

6 . بين التلخيص والعرض (compte rendu):

العرض قد يكون بيانا أو محضرا أو تقريرا عن قراءة موضوعية لبحث أو كتاب²⁰ وهو أقرب تمرين على التلخيص لأنه عبارة عن الاحتفاظ بما هو جوهري من النص ولا يكون العرض إلا بعد طلب كتابته، فيقوم محرره بوصف الحدث الذي شاهده، ويعرض المعلومات التي قرأها أو سمعها بكل صدق وموضوعية ولا يحق له أن يكون طرفا فيما يصفه، فيكم له أو عليه لأنه مجرد شاهد وليس حكما أو قاضيا²¹.

إن صاحب العرض باعتباره المكلف بتحريره يعمل على الاستجابة لانشغالات من يُرسل إليه²² ليصبح بذلك في وضع يبذل فيه جهدا معتبرا من الوعي والاطلاع الكافي ليتمكن من الفهم الشامل للحدث أو الحالة قبل ترجمتها كتابة ويتعين عليه تحديد الأفكار الأساسية للنص في شكل موجز واضح دقيق، تعطى الأولوية فيه للمضمون، والوفاء للنص الأساسي مع الكثافة والاختصار، ما يميز العرض عن التلخيص كون هذا الأخير أكثر التمارين استثمارا في مجال التقليل اللفظي إذ يخضع لتعليمات صارمة تحدد أحجام الملخص، قد تصل إلى الضبط بعدد الكلمات.

7 . بين التلخيص والتقرير (Rapport):

ولا يختلف التقرير عن العرض إلا في كونه يتجاوز الوصف إلى الحكم واقتراح الحلول، ليصبح صاحب التقرير خلافا لصاحب العرض شاهدا وحكما،

20-انظر: المرجع السابق، ص58، L .R.PLAZOLLES & F. FAGGIANELLI . j. p.

21-المرجع نفسه ص 58

22-قد لا تكون هذه الإنشغالات معبرا عنها بشكل صريح، فيقوم المرسل من دون تكليف وبدافع ما لكتابة تقرير يوجه لشخصية مرموقة فيعمد إلى جعل نصه متماشيا مع المستوى الثقافي والمهني للمرسل إليه والاكتفاء بسرد الأخبار التي تخدم التقضية بالنظر إلى وضع المرسل إليه.

عليه تقع مسؤولية إصدار الأحكام، واقتراح القرارات المناسبة التي تتأكد أهميتها في الواقع، وتصديقها الممارسة²³.

والتقرير وسيلة تواصل هامة متداولة بشكل كبير في المؤسسات والإدارة²⁴ وهو واسطة مكتوبة لإعلام المرسل إليه الذي يحتل عادة سلما إداريا أعلى، بوضع جديد أو مشكلة مهنية طارئة لتمكينه من التسيير الأفضل لمؤسسته أو مصلحته، ومن التفكير في مستقبلها والعمل على تطويرها ويقضي التقرير غالبا ثلاث نقاط هامة هي:

أ . المقدمة: وفيها يتم طرح الموضوع وتحديد الإشكالية.

ب . العرض: وفيه يتم وصف الحالة أو الوضع الراهن بشيء من التفصيل، مع تقويمها بالنظر إلى الأسباب، وع الاعتماد على البرهنة والتعليل.

ج . الخاتمة: وتتضمن الاقتراحات المستخلصة من العرض، وقد تكون عبارة عن نقاط موجزة يمكن وضعها في بداية التقرير وقد يلحق التقرير الطويل بفهرست لتسهيل الاطلاع عليه وتحقيق التبليغ السريع²⁵.

ثالثا: التلخيص: المراحل والتقنيات:

تتعدد تقنيات التلخيص بعدد الاتجاهات والطرائق المعتمدة لدى المؤسسات التعليمية من بلد إلى آخر، ويتعدد نوعية النصوص من علمية إلى أدبية أو فلسفة، إلى إدارية وعامة وغيرها من الأنواع التي تساهم في تغيير

²³-انظر المرجع السابق، ص 70، P. J. FAGGIANELLI & L.R PLAZOLLES -

²⁴يختلف التقرير بحس العلاقة بين المحرر المرسل إليه، ففي الحالة الأولى فالمرسل إليه هو الذي يطلب كتابة التقرير، وهو عبارة عن عرض حال (compte rendu) إذ توكل للموظف مهمة دراسة سوق ما، أو منتج، أو تجهيزات صناعية، فيكون طابع التقرير تقنيا وقد يكلف بزيارة أو رحلة علمية أو تكوينية، فيقدم عرضا بذلك ويلحق بهذا النوع من التقارير أيضا التقرير السنوي لمجلس إدارة شركة ما، أو تقرير الكاتب العام لجمعية ما، يقدمه في اجتماع عام وفي الحالة الثانية فالإطارات بدافع منهم، وبالنظر إلى المسؤوليات الملقاة على عاتقهما يقومون بإطلاع رؤسائهم بالمشاكل التي تواجههم، مما يسه مهمة المسؤولين الذين ينشطون ويقررون وفق ما يرفع إليهم من هذه التقارير المتضمنة دلائل تطور المؤسسة أو انهيارها...انظر، المرجع السابق نفسه، ص 72.

²⁵-المرجع نفسه، ص 73

الأساليب وتنوع طرق المعالجة والصيغة ويعد الهدف من التلخيص ودرجة التقليل من أهم العناصر التي تفرض على صاحب الملخص إيجاد التقنية المناسبة، والتي تخضع بدورها لثقافة صاحبه ولقدرته على الفهم والصيغة غير أن هناك عناصر ينبغي التوقف عندها والنظر فيها، ومراحل عامة ينبغي أن يشكّلها كاتب التلخيص الجيد، وسنحاول فيما يلي عرض هذه العناصر والكشف عن التقنيات والقوانين المعتمدة في كل مرحلة من مراحل التلخيص.

1 . طبيعة النص:

هناك نصوص قصيرة ذات كثافة دلالية، وأخرى طويلة يكثر فيها الإطناب والتكرار ومن هذه النصوص ما هو علمي لا يحتمل أكثر من قراءة، وما هو أدبي تتعد قراءاته لذا فاختيار النص منبع التلخيص يخضع لطبيعة الأهداف المرجوة من هذا التمرين، وللمستوى الفكري اللغوي للتلميذ؛ فالنصوص الطويلة التي يكثر فيها التكرار والإطناب تكون أيسر للتلخيص من النصوص القصيرة المكثفة.

أما النصوص العلمية فيكتفى فيها بالقوانين العامة، ويبتعد عن التفاصيل والجزئيات الدقيقة، مع التأكيد على وجود العلاقة المنطقية والتماسك بين المقدمة والخاتمة غير أن إشكالية التلخيص تكمن في النصوص الأدبية، فبمجرد تقليل نص أدبي متحد الأجزاء، متشابه الأقسام، المتضامن في عناصره الفكرية واللفظية، هو تشويه لتكامله وإتلاف لقيّمته الجمالية والتبليغية إن إهمال عنصر بسيط داخل هذا النظام المتكامل يؤدي إلى فساد النص²⁶ إذا ليس النص الأدبي جسما قابلا للتقطيع، لأن قوته في تكامل جسمه ولا نفتاحه على قراءات متعددة²⁷ ، لذلك فإن تلخيص نص أدبي لا يكون إلا في مستويات

²⁶- المرجع السابق، ص 43 (et al) NAJIBA BOUCHEKIF

²⁷-انظر: MICHEL MANSUY . L'enseignement de la littérature, NATHAN . paris,

متقدمة جدا، يفترض في أصحابها القدرة على إعادة إبداع نص قصير يشترك في مضمونه العام مع النص الأصلي.

2. قيمة العنوان:

عنوان النص مقصده، والفكر التي يقوم عليها ويعتني بها²⁸ فهو غطاء له مهما امتدّ طوله، وإطلالة على مضامينه مهما بعدت، ومرجع كل أفكاره مهما تعددت العنوان هو أيضا مفتاح النص وبؤرته، لأنه يحمل الخبر الأكثر شموليه ممكنة، إذ نجد دلالاته منتشرة عبر مختلف أجزاء النص بتشعباته المعقدة لذلك يلزم أن يقدم النص المطلوب تلخيصه من دون عنوان، لأن القدرة على صياغة عنوان مناسب يمهد للدخول إلى النص، وكلما كان العنوان ملائما كلما كان صاحبه أقرب إلى فهم تفاصيله وأقدر على الربط بين أجزائه، وبالتالي أيسر على وضع تصميم لهيكله العام وصولا إلى تلخيصه محررا.

وقد مجد بعض العناوين غامضة مظلّو لا تعبر . من الوهلة الأولى . عن كل أجزاء النص، مثل عناوين بعض الروايات²⁹ أو المقالات الصحفية ذات الصيغة الإعلامية، فإذا ما بدأت في قراءة النص وجدت موضوعا غير الذي كنت تتصوره أو أن العنوان مرتبط بحادث معين لا يمثل إلا جزءا من النص... الفهم في ميدان التبليغ اللساني عملية ناتجة عن تفكيك رموز الرسالة، تمكن الفرد من إدراك المعاني التي تتضمنها الدوال المكتوبة أو المسموعة³⁰ فهو قدرة تحليلية للأخبار المستقبلية بطريق السمع أو القراءة، وتقابلها قدرة أخرى

²⁸-جاء في لسان العرب، باب (عنا) "...عنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى، وفيه لغات: عنونت، وعنيت، وعننت"

²⁹-مثال رواية: "حدث أبو هريرة ... قال "للروائي التونسي محمود المسعدي، (تونس 1973)، ورواية "عرس بغل" للروائي الجزائري الطاهر وطار (الجزائر 1978) وغيرهما كثير...

³⁰-انظر: (R.GALISSON & D.COSTE. Dictionnaire de didactique des compréhension):
langues HACHETE.Paris 1976 (

هي ملكة التعبير بشقيه المسموع أو المكتوب....ويرتبط نشاط الفهم بما اكتسبه الفهم والذاكرة في مجال تحليل الأخبار المرسل³¹.

أما فهم النص فيتحقق ممّا خلا القراءة المتأنية التي تنفذ داخل أغوار بنياته وتطلع إلى علاماته وخصوصياته الأسلوبية، وتكشف عن حيكته وهيكله. إن قراءة واعية متوصل بها إلى إدراك علائق النص ومعرفة وحداته المتداخلة، وبالتالي كشف مغالق النص والوقوف على مقاصد الكاتب وبفضلها أيضا نتمكن من . باب التقويم . مقارنة الأفكار الأساسية بالفكرة العامة، من حيث الانسجام، ثم معرفة مدى ارتباط الأفكار الأساسية بعضها ببعض ودرجة تضامنها وتكاملها.

إن النص شبكة معقدة من الأخبار المتناسقة، ولذلك فالقراءة المعمقة هي الوسيلة القادرة على كشف هذه الشبكة، وتفكيك ما بها من أخبار ودلالات، ولا مجال للتحليل فوق نص منعرجاته مرتفعاته المتعددة، بل يلزم النزول فيه، والصعود والدوران داخله، حتى نتمكن من سدّ فجوات القراءة السريعة، وإمكانية النفاذ إليه وامتلاكه من الداخل ومن ثم يسهل تقليصه على خلاصة.

إن القراءة الجيدة تتجز في مرحلتين:

أ . قراءة سريعة محلقة فوق النص بغرض استخراج فكرته العامة ومعرفة إشكاليته وحال خطابه وأسلوب كاتبه.

ت . القراءة المتأنية لتحديد الأفكار الأساسية، وتعيين الكلمات والمفاتيح والروابط المنطقية ويستعان على ذلك بأقلام الرصاص أو الأقلام الملونة، كأن نضع الكلمات المفاتيح داخل خانات، ونجعل خطا تحت أدوات الربط³².

4 . استخراج بنية النص:

³¹-انظر: G. VIGNER ; Lire : du texte au sens, C.I.E INTERNATIONAL. PARIS 1979 ;P 37

³²-انظر المرجع السابق، ص 18، VERONIQUE ANGLARD.

تلي مرحلة فهم النص، ويحرص فيها على وضع تصميم للنص يقوم على انتقاء الجوهرية منه، والحفاظ على الأفكار في سلسلها المنطقي، مثل الانتقال من طرح الإشكال إلى تحديد الأسباب، وصولا إلى الحلول المقترحة وفي هذه المرحلة يستوجب إبعاد التفاصيل والأمثلة والاقتباسات، والتخلص من الحشو والإطناب والتكرار، فنحن نلخص الفكرة وليس الألفاظ³³؛ فقد يسهل علينا النص المليء بالمحسوس والسردية والأمثلة، ولكن في النصوص الوجدانية والأشعار، قد تضعف فكرة الكاتب في محاولتنا التخلص من الأفكار الدقيقة، إذ ليس من السهل التوفيق بين جماليات نص أدبي في اكتماله، وبين الشروط التقنية للتلخيص المتجسدة أساسا في التقليل³⁴.

إن استخراج بنية النص لا يكون بمعزل عن الكلمات المفاتيح (mot clés)³⁵، وهي كلمات جوهرية تكوّن الهيكل المفهومي للنص³⁶ كما أن التخلص من التفاصيل والدقائق لا يعني إبعاد أدوات الربط، وهي كلمات وظيفية مهمتها الوصل بين أقسام النص الأساسية والجزئية.

إذا ما اتضحت العلاقة بين أقسام النص في مختلف مراتبها السلمية، انكشفت بنية النص، وأمكنا وضع مخطط بالأفكار الأساسية والجزئية وتسلسلها وارتباطاتها، وفق ما يلي:

- الأفكار الأساسية.
- الأفكار الجزئية التي تتناسق لإنشاء الفكرة الأساسية.

³³- جينا أبو فاض، التلخيص، سلسلة منهجية التعبير، رقم: 04، ط2، دار المشرق، بيروت، 1994، ص08.

³⁴- انظر: المرجع السابق، ص14، yvesstalloni-

³⁵- المرجع نفسه، ص 16

³⁶- المرجع نفسه، ص16.

- الارتباطات القائمة بين الأفكار الجزئية وتتضمن الانتقال من فكرة أساسية إلى أخرى³⁷.

وهذا المخطط هو عبارة عن صورة إشعاعية للنص يصعب فيها تقديم فكرة وتأخير أخرى، وإن المطلوب من كاتب التلخيص في هذه المرحلة أن يحوّل الأقسام الطويلة من النص إلى عناوين ورؤوس أقلام، وأن يربط بين الأفكار الفرعية، وبينها وبين المضمون العام للنص أو المعزى الذي يرنو إليه الكاتب قبل أن ينتقل إلى المرحلة الأخيرة وهي التحرير.

5 . تبدأ بعد تصميم مخطط النص، إذ يشرع في تحويل أفكار المخطط إلى جمل مرتبطة وفق تدرج منطقي، وتختار لها الكلمات الدقيقة الواضحة، حيث يختفي المجاز المرسل، وتعدم الصيغ والتعابير التي فيها مجال كبير للتأويل والتفسير، حفاظاً على مقاصد الكاتب دون زيادة ولا تحريف، وعلى صاحب التلخيص أن يضع نفسه مكان الكاتب فلا يتكلم إلا بلسانه، ولا يبدأ تلخيصه ب" يقول الكاتب" أو " يتناول هذا النص"³⁸، بل يكتب وكأن الكاتب طلب منه أن يلخص بلسانه هو فالمطلوب الوفاء الشديد للنص إذ لا تعليق ولا إطلاق أحكام لم ينص عليها الكاتب صراحة³⁹.

ومبدأ الوفاء للنص لا يناقض مبدأ العمل الشخصي، إذ ليس التلخيص النقل الحرفي لجمل والبنية، تحويل بنية النص المركبة على ملخص ذي بنية بسيطة⁴⁰.

³⁷-انظر: المرجع السابق، ص47 J FAGGIANELLI & L.R. PLAZOLLES-p.

³⁸-انظر المرجع السابق، ص11-VERONIQUE ANGLARD-

³⁹-جيناً أبو فاض، المرجع السابق، ص09.

⁴⁰-انظر: المرجع السابق، ص49، -

إن النهي عن الاقتباس الحرفي من النص لا يمنع من الاحتفاظ بالكلمات المفاتيح والألفاظ الوظيفية والمفردات التي يؤدي استبدالها إلى تغيير المعنى، لذلك يمنع اللجوء الاعتباطي إلى تبديل كلمة بأخرى، بل ينبغي التعرف على دلالتها في سياقها من النص، بل وأن تختار الكلمة التي تتماشى مع تصميم الملخص، وما يدعم الارتباطات المنطقية بين أفكار النص⁴¹.

وينصح في هذه المرحلة بعدم اللجوء إلى الأسلوب الإنشائي، على أن يعتمد الأسلوب الخبري الخالي من العبارات الجاهزة أو المتسمة بالتصنع والتكلف والمتعلمون مطالبون بالقيام بأنفسهم بهذه الأعمال الحاسمة، ويكون تدخل الأستاذ فيها محدودا وتدعيما لوضوح المعنى وسلامة التركيب ينبغي الالتزام الصارم بعلامات الترقيم، والابتعاد عن الأسلوب التلغرافي المخل بتماسك الجمل وتمام العبارة.

والمتعلمون ملزمون أيضا باحترام التعليمات الصادرة بشأن أحجام الملخص، إذ لا يوجد قانون يحدد العلاقة بين طول النص ودرجة تقليصه، ولكن تعتمد في الغالي قاعدة 1/10، فإذا كان نص ذا عدد س من الكلمات، فإنه يقلص إلى عدد 10/س كلمة، أي أن النص ذا 4000 كلمة⁴². وقد يفرض غيرهم تقليصا يصل إلى 1/51 كما هو حاصل في مدارس المهندسين الفرنسية⁴³.

41-مثل أدوات الربط (لذلك، كذلك، غير أن لكن، والحال أن... إلخ،

42-يشبع تحديد التقليص بعدد الكلمات في المدارس الفرنسية، أما في الجزائر حيث يعتبر التلخيص تمرينا ثانويا جدًا في دروس اللغة العربية، فلا يوجد أي تحديد لعدد كلمات التلخيص حيث تترك حرية التصرف المتعلم في تحديد حجم ملخصه وفي أحسن الأحوال يحدد بعدد الأسطر.

43-انظر المرجع السابق، ص6. YVES STALLONI

ولتقويم الملخصات يعتمد إلى منهجية تقوم على الإحصاء أساسا، فقد يقوم بعض المصححين إلى انتقاص نقطة عن تجاوز لهامس 10% من الملخص⁴⁴، فمثلا: إذا كانت التعليمات أن لا تتجاوز كلمات الملخص 150 كلمة، وأنت بلغت 170 كلمة، فغنه يخضم منك نقطة جراء اختراقك الهامش مرة واحدة، وإذا بلغت 185 فإنه يخضم منك نقطتان وهكذا وقد يخطئ المرء جراء طريقة حساب الكلمات التي قد تختلف من مصحح إلى آخر، ولتقادي ذلك على المحرر أن يبقى دائما تحت السقف المحدد.⁴⁵

ولحساب عدد كلمات النص نقع في إشكالية مفهوم الكلمة في اللغة العربية وفي اللغات الأجنبية يوجه عام، حيث يختلف مفهوم الكلمة باختلاف المقاييس المعتمدة، لسانية أو نفسانية أو وظيفية أو شكلية. فهل الكلمة عنصر معجمي دال على معنى كالاسم والفعل وحرف المعنى؟ أم إنها تتجاوز الدلالة المعجمية إلى الدلالة الصرفية فتصبح لفظة "كتبوا" كلمتين؟ هما كتب + الواو التي هي وحدة صرفية (morphème) في اصطلاح مارتيني. (A.MARTINET) ، ليصبح كذلك (ال) التعريف كلمة فتكون لفظة "الرجل" كلمتين. وهنا نتساءل هل لفظة "ساعي البريد" كلمة أم كلمتان أم ثلاثة؟ وتقاديا للدخول في هذا الإشكال يفضل اعتماد المقياس الطباعي المتداول لدى المهتمين بعلم المعجم «Lexicologie statistique» الذين يعتبرون الكلمة وحدة النص المطبوع⁴⁶، تقع بين بياضين عن اليمين وعن الشمال⁴⁷.

44-انظر: المرجع السابق، ص 12-VERONIQUE ANGLARD-

45-المرجع نفسه، ص13

46- انظر كلمة- (mot)-Dictionnaire de didactique des langues

47-انظر: J.DUBOIS (et autres Dictionnaire:linguistique ;Larousse,Paris V

ولتسهيل عملية الإحصاء، ينبغي من البداية، تحديد عدد كلمات كل قسم من الأقسام الكبرى للمخطط، فإذا فرضنا أن سقف الملخص قد حدد بـ 160 كلمة، فإننا نخصص لكل قسم ما يناسب حجمه من كلمات فإذا مثلت المقدمة 20% من النص الأصلي، فإنه لا ينبغي أن تتجاوز مقدمة الملخص هذه النسبة وهي عدداً: $160 \times 20 = 32$ كلمة وإذا كانت الخاتمة ممثلة لـ 15% من كلمات النص فلا

$$100 \text{ ينبغي لخاتمة الملخص أن تفوق حد } \frac{1600 \times 15}{100} = 24 \text{ كلمة}$$

هكذا يتضح لنا أن إلزامية التلخيص من أبرز العناصر التي تحت كاتب التلخيص على الدقة والتنظيم والعزوف عن التكرار والإطناب، وأن التلخيص بقدر ما يقيد صاحبه فإنه يخلصه من معوقات الكتابة ويفتح أمامه آفاقاً في ممارسة الكتابة بحرية.

رابعاً: نموذج تطبيقي:

لإعطاء مثال . ولو بسيط . عن عملية التلخيص نقدم نموذجاً تطبيقياً، وهو من دو شك واحد من نماذج متعددة ولن نتطرق فيه إلى كل عمليات التحليل والتنظيم لأنها ميدانية إجرائية تحتاج إلى مجال أوسع من هذه الدراسة المتواضعة.

النص: (°)

إن الهدف من التربية، سيكون لا تحقيق التقدم الاجتماعي للمجتمع ككل، بل الحفاظ على الوضع القائم، وإعطاء كل فر نوعاً من التربية يتناسب مع مستوى الفئة التي ينتمي إليها، مستواها المادي والفكري، وهنا ستخذ التربية شكلاً تطبيقياً.

الهدف الأساسي من التربية في هذه الحال هو الحفاظ على الوضع القائم، ومن ثمة كانت التربية ذات طابع محافظ، كان ذلك عند الهنود القدماء، وفي الصين القديمة، وفي المدن اليونانية، كما حافظت على نفس الطابع خلال القرون الوسطى والعصر الحديث إن هذا الطابع المحافظ للتربية، وهو طابع لا يعكس غلا انقسام المجتمع إلى طبقات، هو ما جعل التربية تقف دوما أمام التغيير والتجديد (...). في الهند مثلا كان البراهمة أشدّ محافظة، إذ كانوا يعينون لكل فرد منذ ميلاده نوه التعليم الذي يجب أن يتلقاه (...). وفي الصين، القديمة وفي المجتمع اليوناني والمجتمع الروماني، وفي العصور، الوسطى أيضا، كان الهدف من التربية هو الحفاظ على التدرج الاجتماعيين وهو وضع كل فرد في موضعه الذي يحدده له نسبه وحسبه وطبقته وفي المجتمعات المعاصرة أيضا نجد نفس الظاهرة فعلى الرغم من أن القوانين تنص على حق الجميع في التربية والتعليم، إلا أن التمتع بهذا الحق والنصيب الذي يناله الفرد من التربية والتعليم، وشكل التربية والتعليم، كل ذلك يختلف باختلاف الطبقات، باختلاف المستوى المادي والفكري للفئات الاجتماعية وإذن فقد لعبت التربية دورا محافظا، هذا ما يؤكد تاريخ التربية، نظما ومؤسسات، كأهداف ووسائل، هذا ما يؤكد الواقع الاجتماعي والتاريخي.

وإذا انتقلنا الآن إلى مستوى النظريات التربوية، فإننا سنتوصل بعد التحليل الذي يربط الفكر بالواقع إلى نفس النتيجة، ولكن مع بعض الاختلاف، ذلك لأن الفكر لا يعكس الواقع كما تعكس المرآة الأشياء إن الفكر ليس منفعلا فقط، بل هو فاعل أيضا، إنه يسبق الواقع في نفس الوقت الذي يعكسه، إنه يتبين فيه عناصر التقدم فيعمل على عرقلتها أو تعجيل نموها حسب المصالح والانتماءات الطبقية.

ذلك هو المنطلق الأساسي في التحليل العلمي، والتحليل التاريخي، ولكن أن نصيف حقيقة تاريخية واجتماعية أخرى تشكل جزءاً لا يتجزأ من هذا المنطلق نفسه، ذلك أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تتطور دوماً قبل النظم التربوية ومن هنا ذلك القلق الذي يستشعره المتعلمون دوماً، حيث يلاحظون أن ما يتعلمونه ينتمي إلى الماضي، لا إلى الحاضر والمستقبل، الشيء الذي يعني أن المدرسة تظل في معظم الأحوال متخلفة عن الحاضر والمستقبل (352 كلمة).

كيفية التطبيق.

أولاً: مرحلة الفهم

القراءة الشاملة.

الكلمات المفاتيح:

- بعد القراءة الشاملة للنص، نحاول استخراج الكلمات المفاتيح، وهي المتضمنة المفاهيم الأساسية، وقد تم انتقاؤها على أساس التواتر وعلاقات التماثل والتعرض فيما بينها، وهي:

التربية . المجتمع . المحافظة . الوضع . نفس . دوماً . الفكر . طابع . تاريخ . الهدف . تعليم .| .طبعي . تعكس .

الروابط"

وقد تم انتقاؤها بالنظر على وظيفتها في النص، وهي:

كان . في هذه الحال . على الرغم . ذلك . من ثمة . إذن .

الفكرة العامة:

إن التربية باعتبار طابعها المحافظ تقف دوماً أمام كل تغيير وتجديد.

ثانياً: التصميم (استخراج بنية النص)

الهدف من التربية:

أ . الحفاظ على الوضع القائم

ب . إعطاء الفرد القيم التربوية الطبقية.

← (من بداية النص إلى العصر الحديث).

الانعكاسات السلبية:

الطابع المحافظ للتربية يجعلها:

أ . ضد كل تغيير وتجديد.

ب . تنزع إلى الماضي ولا تعكس الواقع (من: إن هذا الطابع ← إلى

النظم التربوية)

النتيجة

تخلف المدرسة عن مسايرة الحاضر والمستقبل (من: من هنا ← إلى

نهاية النص)

ثالثا: التحرير:

كان هدف التربية هو دوما المحافظة على الوضع القائم سواء في

المجتمعات القديمة أم المعاصرة ومن ثمة تنزع إلى فرض قيم تربوية تعكس

أفكار الطبقات الفوقية على الرغم من حرص القوانين المعاصرة على مبدأ

التعليم للجميع.

فالتربية في هذه الحال لا تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي لأنها

مرتبطة بالماضي ومنقطعة عن كل تغيير وتجديد، ذلك أن النظم التربوية أقل

تطورا وحيوية من الأوضاع الاجتماعية، الشيء الذي يفسر . إذن . تخلف

المدرسة عن مسايرة الحاضر والمستقبل (73 كلمة).

الخلاصة:

حاولنا في هذه الدراسة إبراز أهمية التلخيص وطبيعته وخصوصيته بالنظر على عدة نشاطات تعبيرية عرّفنا بها وأشرنا على ما يجمعها به وكنا أثناء ذلك نقف عند الخصوصيات المتميزة التي جعلت التلخيص أهم نشاط في التدريب على الفهم والتعبير الكتابي والتبليغ السريع للرسائل.

بعدها انتقلنا على الجانب الإجرائي، فعالجنا إشكالية انتقاء النصوص مصدر التلخيص، وتوقفنا عند أهمية العنوان باعتباره مفتاح النص، واشترطنا إن يقدم نص المرين من دون عنوان تناولنا بعد ذلك أهمية القراءة المعمقة ودورها في فهم النص كإجراء أول ليسهل بعد ذلك اكتشاف بنيته باعتماد تقنيات تحويل نص طويل على مخطط بالأفكار الأساسية والجزئية، وارتباط بعضها ببعض.

ووصلنا في الأخير إلى مرحلة التحرير حيث تناولنا صعوباته والتقنيات المساعدة على التلخيص الجيد، واتبعنا كل ذلك بمثال تطبيقي.